Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بجزءللكل)[1] . واذن فان ارسطو يرى أن كل فن يقوم على المحاكاة ينبغي ان يحاكي موضوعاً واحداً ، وهو ما لم يدركه النقاد العرب تماماً ـ كما سنرى ـ على الرغم من أن منهم من ذهب الى ان القصيدة تشبه الكائن الحي ايضاً .

وربما غدا واضحا الآن ان الفارق الجوهري بين « افلاطون » و « ارسطو » يتجلى في الفعل الذي جعله « ارسطو » جوهر المحاكاة ، فارتقى بها من مرتبة التقليد الاصم للطبيعة الى مرتبة الابداع الحي ، فجعل الشعر بذلك افضل تعبير عن مكنونات الطبيعة الانسانية ، اما علة هذا الفارق فهي ان « افلاطون » جعل الشعر عدوا للفلسفة بينما جعله « ارسطو » صديقاً لها .

٢ ـ مفهوم المحاكاة عند الفلاسفة المسلمين :

لما كان لكل حضارة طابعها الخاص ، او نظرتها الخاصة الى الحياة ، بحيث تولد (وهي تحمل معها صورة وجودها) فقد كان من الصعب على الحضارة الاسلامية الناشئة ان تفهم صور الحضارات الاخرى على نحو حقيقي صادق ، وذلك اذا شئنا ان نصغي الى ما يقوله « شبنجلر » في نظريته الحضارية الشهيرة من أن لكل حضارة طابعها أو طرازها الخاص الذي يتجلى في شتى مظاهرها الدينية ، والعلمية ، والفنية التي لا يمكن فهم احدها بمعزل عن الآخر ، وايضا فان لكل حضارة ما هو خاص بها وما هو غريب عنها ، ولذا يستحيل على من ينتمي إلى حضارة ما ان يفهم حضارة اخرى فهما صادقاً ، دقيقا ، شاملا لما تنطوي عليه من عناصر غريبة ، فاذا حاول فاما ان يكون هذا الفهم ناقصا كاذبا ، او محرفا خاضعا لطابع حضارته الخاصة[2] . وسواء أكانت

---

(١) المصدر نفسه : ص ٦٢ ـ ٦٣

(٢) شبنجلر تدهور الحضارة الغربية بيروت ـ مكتبة الحياة انظر مقدمة المترجم الاستاذ احمد الشيباني: ١/ ١٢ ـ ١٤